المحاضرة الرابعة

موارد المؤسسة الاقتصادية

مقدمة

لا يمكن أن تنشأ المؤسسة مهما كان نوعها وتنوع نشاطها دون توفير عوامل الإنتاج التي تسمح لها بالقيام بوظائفها المتنوعة على أكمل وجه، وقد قسم الاقتصاديون هذه العوامل إلى ثلاثة عناصر أساسية هي الأرض، العمل، ورأس المال، إلا أن هذا التقسيم الأولي اعتبر غير كاف نظرا لتطور الأدوات المستعملة في الإنتاج وتوسع نشاط المؤسسة مما أدى إلى إدماج عامل آخر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى ألا وهو التنظيم و الإدارة .

تقسيمات الموارد هناك ثلاث فئات لموارد وهي: الرأس المال المادي، الرأس المال البشري، الرأس المال التنظيمي.

1- رأس المال المادي

يعتبر رأس المال المادي " مجموعة الأدوات و الآلات و المباني التي تساهم في عملية الإنتاج أو عملية تقديم الخدمات".

- ينبغي التمييز بين رأس المال النقدي والعيني فالأول يمثل الأسهم و السندات و النقود بينما يعكس الثاني الأصول الحقيقية كالمصانع و الآلات . . .إلخ

- تقاس كميته بمقياس معين بخلاف الاستثمار الذي يشكل تدفقات تقاس قيمته فترة زمنية محددة كالسنة مثلا.

– مصدر الاستثمار وهو الادخار و يقصد به الامتناع عن الاستهلاك الآني لإجمالي الدخل المحقق في فترة زمنية معينة .

– إن رأس المال يستهلك بطريقة غير مباشرة عند مساهمته في إنتاج السلع الاستهلاكية و الإنتاجية

– إن استخدام رأس المال مع العمل في الإنتاج يرفع من كفاءة العمل .

2 مصادر التمويل:

توجد عدة اقتراحات أو إمكانيات أمام المؤسسة لتغطية احتياجاتها التمويلية سواء عند بداية نشاطها أو أثناء ممارستها الوظيفية من خلال مصادر تمويل ذاتية وأخرى خارجية .

أ– مصادر التمويل الذاتية:

أثناء ممارستها لنشاطها تقوم المؤسسة الاقتصادية بطرح أعباءها من إيراداتها لتتحصل على نتيجة السنوية الصافية التي توزع طبقا لسياسة محددة وأهداف مرسومة ، و الباقي منها بعد عملية التوزيع يضاف له الاهتلاكات و المؤونات غير المحققة بعد تصفيتها لتشكيل معا ما يسمى بقدرة التمويل الذاتي للمؤسسة التي تسمح بضم جزء منها إلى الأموال الخاصة سواء الحصص المشتركين في حالة شركة الأشخاص أو إلى أسهم الشركاء في حالة شركة الأسهم أو بضمها إلى احتياجات في رأس مال المؤسسة ، وهي في مختلف الحالات تعتبر تحويلا ذاتي يسمح لها بالاستثمار و التوسع كما يعد ضمانا لتسديد ديونها تجاه الغير ومحركا لنموها يعمل على رفع استقلاليتها المالية.

ويساهم التمويل المالي المرتفع بتخفيض من اللجوء إلى القروض الخارجية وبذلك يعمل على تخفيف الأعباء المالية وهو في نفس الوقت دون تكلفة لكونه إذا استعمل في مساهمات أو مؤسسات أخرى جديدة كان له مردود يزيد أو ينقص نظرا لعدة عوامل ، كما أن عدم الاهتمام بتوزيع تلك الأرباح على أصحاب الأسهم قد يجعلهم أقل إقبالا على المؤسسة خاصة في حالة تحقيق أرباح على أسهمهم في مؤسسات أخرى بنسب أخرى .

ب – مصادر التمويل الخارجي: يمكن تقسيم التمويل الخارجي إلى قسمين هما:

1- التمويل طويل و المتوسط الأجل :

هو الذي يتعلق بتكوين رأس المال و القروض قصيرة التي تسدد في مدة تتراوح من سنتين إلى خمس سنوات أو ديون طويلة وهي التي تدفع في مدة بين خمس سنوات فما فوق، وللتمويل طويل الأجل أشكال عدة منها :

1-1 الأسهم : هو عبارة عن حصة متساوية من رأس المال في شركات المساهمة وتقدم الحصة من طرف الشريك لأي شخص مكتتب مقابل الحصول على وثيقة تسمى السهم ولها قيمة اسمية التي تعبر عن قيمتها الحقيقية .

1-2 السندات : وهي جزء من قروض تطلبها المؤسسة من السوق المالية ولصاحبها الحق في الحصول على أرباح بنسبة ثابتة كل سنة واسترجاع قيمتها في الوقت المحدد لها ولصاحبها أولوية استرجاع قيمة سنده قبل المساهمين في حالة التصفية .

1-3 التمويل بالتأجير: أو التأجير التمويلي ويمثل اتفاق بالتأجير الأصول رأسمالية إنتاجية ، يستفيد منها المستأجر بانتفاع كامل مقابل تقديم أقساط إيجار سنوي طول مدة حياة العقد.

2- التمويل قصير الأجل : وله أشكال عدة هي :

2-1 القروض التجارية بين المؤسسات : وهي قروض متعلقة بالمخزون و الاستعمالات طويلة الأجل وتلجأ له المؤسسة في حالة عدم وجود أموال كافية لها أو للاستفادة من هذا الامتياز وقد تكون على أساس التسجيل في دفاتر أو مقابل حصولها على أوراق تجارية قابلة للدفع في تاريخ محدد.

2-2 القروض المصرفية : وهي قروض تقدمها البنوك التجارية مقابلة فائدة بمعدلات متفقة عليها ويتم تسديدها خلال فترات لا تزيد عن سنة وهي أما ان تكون قروضا مضمونة أو غير مضمونة.

2-3 قروض من جهات أخرى : قد تأخذ المؤسسة قروضا في أشكال متعددة في إطار نشاطاتها في صورة تسبيقات من الزبائن أو خصم أوراق تجارية قبل تاريخ استحقاقها.

3-1 استعمالات رأس المال: تقوم المؤسسة الاقتصادية في بداية نشاطها بجلب وحيازة مختلف الأصول التي تسمح لها بمباشرته وهذه الأصول قد تكون من تقديم صاحب المؤسسة أو من الشركاء أو يتم شراءها مباشرة من السوق باستعمال الأموال المقدمة في صورتها النقدية وتنقسم الأصول إلى:

الأصول المعنوية: وهي أصول تزداد أهميتها باستمرار ومنها ما يرتبط بجانب المعلومات أو بجانب التكنولوجيا وتكون في صورة براءات الاختراع أنتجتها المؤسسة أو اشترتها أو عناصر متعلقة بالمحل التجارية أو الاسم التجاري وهي تتكون وتتأثر بالعديد من العوامل كنشاط المؤسسة أو حجمها أو موقعها أو نصيبها من السوق .

الأصول المادية: ويشمل كل شيء مادي يستعمل في المؤسسة كوسائل الإنتاج مثل الأراضي و المباني و التجهيزات و المواد الأولية و القطع الصناعية وملحقاتها ولها صفة الملكية التامة للمؤسسة

الأراضي: وهي شكل من أشكال الوسائل المادية المستعملة في النشاط الاقتصادية بالمؤسسة وتختلف قيمتها وطبيعتها من المؤسسة إلى أخرى وقد تكون العنصر الأساسي في وجود وحركة المؤسسة سواء الزراعية أو الصناعية.

المباني و المحلات: وتنوع إلى عدة أنواع منها ما يستعمل كورشات أو مصانع للإنتاج أو كمخازن للموارد و المنتجات وهي بذلك إضافة إلى الأراضي تحتل أهمية بالغة في المؤسسة لكونها تتأثر بها إلى حد بعيد فموقعها وطريقة بناءها وأشكالها تؤثر على الصورة المرسومة لدى المتعاملين.

الآلات و الأدوات: تقتني المؤسسة عدد من الآلات و التجهيزات التي تستعمل في العملية التحويلية للمواد الأولية أو في عملية التهيئة و التغليف أو من أجل توفير الظروف العامة للنشاط مثل أجهزة التهوية و التبريد وتختلف قيمتها وطبيعتها ودرجة تطورها من مؤسسة إلى أخرى.

وسائل النقل : وتستعمل في النقل الداخلي للمواد و الأشخاص أو النقل الخارجي من وإلى لمؤسسة وتزداد أهميتها حسب درجة الحاجة إليها.

المخزونات: تحتوي المخزونات على:

أ-**البضاعة :** وهي عناصر المادية تتم الحصول عليها من عملية الشراء .

ب- مواد ولوازم : ويتم حيازتها لغرض تحويلها واستعمالها في ميدان إنتاجي.

ج- منتجات قيد التنفيذ ونصف مصنعة: وهي منتجات تحت الإنجاز.

د-منتجات تامة: وهي منتجات جاهزة للبيع.

هـ- فضلات ومهملات : وهي ما ينتج عن العملية الإنتاجية من بقايا المواد الأولية أو هي منتجات تحوي عيوبا أو أضرار.

أصول مادية أخرى: وهي كل قيم أو مبلغ تستعمل لإنتاج قيم أو ثورة جديدة.
الأصول النقدية ونسبة النقدية: تقوم المؤسسة في إطار نشاطها العادي بتوفير مبالغ في صورتها النقدية أو في صورة مبالغ في حساباتها بالبنوك ومختلف المؤسسات المالية وتكون تحت تصرفها أو في صورة قيم تنتظر التحصيل في المستقبل.

الرأس المال البشري: ويضم كل من التكوين والخبرة والذكاء والمعرفة والتعليم

العمل: يحتل العمل أهمية بالغة ضمن عوامل الإنتاج فالعملية الإنتاجية دون جهد بشري عضليا كان أم ذهنيا لن تستقيم لما يتميز به عن العوامل الأخرى بكونه لصيق بالعامل ، فلا يمكن فصله عنه أو تخزينه و تتوقف مساهمته في العملية الإنتاجية على عوامل متعددة ومتشعبة .

مفهوم العمل: يقصد بالعمل في معناه البسيط" كل مجهود ذهني أو بدني أو كلامها يبذل في سبيل عملية إنتاجية مقابل أجر ".

خصائص العمل البشري: يمتاز العمل البشري بمجموعة من الخصائص ناتجة عن جوهرة وعلاقة الإنسان بالمحيط يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- يعبر العمل عن بذل جهد عقلي وفكري بعرض تحقيق هدف أو التحصل على مقابل .

– ينتج عن العمل تقديم منتجات ذات قيمة تختلف طبيعتها باختلاف طبيعة العمل المقدم و الموارد المستعملة فيه .

– يحض العمل إلى إحصاء وقياس وهي عنصر ملازم له .

– نظم لكونه ظاهرة اجتماعية فالعمل يرتبط بشكل مباشر بتنظيم المجتمع بواسطة ما يسمى بتقسيم العمل وتنظيمه.

– للعمل ميزة أخلاقية ويرتبط بالجانب الثقافي للمجتمعات .

– يتميز كل من العمل و العامل بالتعقيد باعتباره تجميع لعدد من الجوانب (نفسية ، اجتماعية ، اقتصادية).

– تتغير درجة ارتباط الإنسان ككائن حي بالآلة لارتباطها بالتطور التكنولوجي وأساليب تنظيم المؤسسات و التطور الحضاري للإنسان.

– ينتج عن تدخل القوانين و التنظيمات المفروضة من طرق الأنظمة زيادة تعقيد وتشابك موضوع العمل بالإضافة إلى الدور المتزايد للنفايات .

الرأس المال التنظيمي ويضم الهيكل التنظيمي للمؤسسة والعلاقات التنظيمية: ويقصد بها مجموعة السياسات و القواعد و الأساليب و الإجراءات التي تحكم أنشطة المؤسسة لتحقيق أهداف محددة ، وتشمل أنظمة العمل من المكونات التالية :

أ–**السياسات:** وهي المقررات و الأحكام الشمولية التي تعتمدها الإدارة العليا في المؤسسة.

ب–**القواعد و الأساليب:** هي أسس ومبادئ ثابتة تتعلق بنشاط محدد وتنبثق من السياسات وتنطبق على إجراءات .

ج-الإجراءات: هي سرد الخطوات الإجرائية المطلوب إتباعها و التقيد بها كلها نشأت الحاجة إلى تحقيق عمل أو هدف من أهداف المؤسسة .

د-الخطوات: هي عمل مسؤولا في سلسلة العمليات التي يتكون منها الإجراء .

كما يمكن تقسيم الموارد الى موارد ملموسة وموارد غير ملموسة

الموارد الملموسة: تشمل كل المواد الأولية ومعدات الانتاج والموارد المالية.

أ- **المواد الأولية:** تعد مهمة جدا لكونها تؤثر بشكل معتبر على جودة المنتجات فاختيار مورديها والتفاوض معهم بشأن جودتها وأسعارها ومواعيد تسليمها يصبح ضروريا.

ب- معدات الانتاج: تعد أصلا هاما من أصول المؤسسة.

ج- الموارد المالية: مهمة جدا كونها تمكنها من تعميق أنشطتها كإنتاج منتجات جديدة أو توسيع نشاطها كفتح فروع أو ايجاد أسواق أخرى.

الموارد غير الملموسة: يصعب تحديدها ولكن يمكننا اعتبارها:

أ- **الجودة:** تسعى المؤسسات في بيئة تنافسية الى التسابق نحو الاستحواذ على حصص السوق وذلك بالاعتماد على الجودة.

ب- التكنولوجيا: يعد موردا داخليا قادرا على انشاء ميزة تنافسية معتبرة وتقديم القيمة للزبون

ج- المعلومات: مهمة جدا كونها قد توصل المؤسسة الى السوق قبل المنافس ووسيلة كذلك لتطوير وسائل الانتاج.

د- المعرفة: تتضمن تلك المعلومات التقنية والعلمية التي تهم المؤسسة وتمكنها من حل مشاكلها وتغذية قدراتها الابداعية

خصائص الموارد: للموارد مجموعة من الخصائص

القيمة: يجب ان يكون للموارد او الكفاءة قيمة وذلك حتى يسمح بانتهاز الفرص وتجنب التهديدات كما انه يسهل على المؤسسة الدخول الى الاسواق المختلفة ويسهم بطريقة معتبرة في تعظيم قيمة المنتج النهائي في نظر الزبون

الندرة: يجب ان يتميز المورد او الكفاءة بالندرة بمعنى يمكن لعدد محدود جدا من المؤسسات الحصول على ذلك المورد او تلك الكفاءة حتى لا تتمكن المؤسسات المنافسة من نقلها.

التقليد: يجب ان يكون المورد صعب التقليد وهذا لمنع المنافسين من اكتسابه.

عدم الإحلال: بمعنى يجب **الا** تكون هناك موارد او كفاءات بديلة سهلة المنال حتى تحافظ الموارد او الكفاءات على قيمتها ولا يتسنى للمنافس نقلها.

الحيازة: على المؤسسة تنظيم اجراءاتها وهيكلتها للحصول على القيمة الكامنة لمواردها عند تحقيق الميزة التنافسية بمعنى ان يكون للمؤسسة القدرة التنظيمية و الادارية على استغلال فعال للموارد والكفاءات.

طول الأجل: والمقصود بذلك هل بإمكان المورد ان يساهم في استمرار الميزة التنافسية لفترة طويلة نسبيا وتعتبر الكفاءات اكثر قدرة على الاستدامة مقارنة بالموارد.